

جوائز

الفرنكوفونية: ختامها فضة

في إطار مسابقات الألعاب الفرنكوفونية، حاز اللبناني أسامة بعلبكي (رسم) وكارولين حاتم (أدب) ميداليتين فضيتين. حساسية فنية واحدة تجمع بين الفائزين، اللذين تقارب أعمالهما هاجس الحدث المحلي، وتجسده مصبوغاً ببعد فلسفي

رنا حايك

أكرم راقص في فرقة دبكة لبنانية. في أحد العروض التي يشترك فيها، يعجب بفتاة. وبعد أن يقضي ليالي طويلة مؤرقة وهو يفند الحواجز الاجتماعية التي قد تمنع علاقتهما، يُفاجأ في النهاية بأنها على علاقة بشاب آخر، فيشعر بمرارة سرعان ما تنقلب إلى سلوك شرس.

هذه هي باختصار الرواية التي حازت كارولين حاتم عنها ميدالية فضية في مسابقة الأدب في الدورة الفرنكوفونية. «عملي يتمحور دائماً حول الجدران الوهمية التي تنشأ بين البشر، في عقولهم»، تقول كارولين. ومن قد يتقن معالجة هذه الفكرة أكثر من لبنانية تشهد كيف يمكن مواطناً في بلدها «أن يظل طوال حياته حبيس شارع عبد الوهاب، رافضاً اجتياز الشارع للتعرف إلى منطقة رأس النبع؟» على حد قولها. قضت حاتم، مواليد 1976، معظم سنوات دراستها في الخارج، بين

الولايات المتحدة، حيث درست المسرح والرقص، وفرنسا، حيث تابعت الدراسات العليا في الفلسفة، ولم تعد إلى لبنان سوى منذ حوالي تسعة أشهر. لم يؤدّ تعدد مهاراتها إلى حالة من التشتت، بل نجحت بدمجها عبر إقامة عروض كثيرة، مزجت فيها بين المسرح والرقص والنص الإبداعي، من بينها «كيف اعتقدوا أن الطاولة هي طاولة» الذي قدّمته على خشبة مسرح المدينة عام 2007، بينما شاركت آخرين في كتابة عروض أخرى، إضافة إلى مزاولتها الترجمة وكتابة القصص القصيرة، والنصوص التي حازت عنها جوائز عديدة.

تصدر كارولين قريباً، مع أصدقاء لها، ست قصص قصيرة تدمج بين الكتابة والغرافيكس، نتجت من ورش كتابة اشتركوا فيها معاً. إلا أن النشر لا يمثل هاجساً بالنسبة إليها، لأن اليوم «بمقدور أي إنسان أن يكتب، لكن النوعية أهم من الكمية» كما تقول.

أما عن مسابقة الفرنكوفونية، فقد «كانت فرصة للقاء بأخريين أهم من الجائزة بحد ذاتها»، كما تقول، معبرة عن فرحتها بالتعرف إلى آخرين من ثقافات مختلفة، وهو فرح متبادل دفع المشتركين في فئة الأدب إلى الاتفاق على إنشاء مدونة تجمع في ما بينهم، ينشرون فيها نصوصهم تباعاً.

وفيما تتناول كارولين في أعمالها السود الوهمية القائمة بين البشر في بيئتها المحلية، تسكن أشباح الذاكرة الجماعية لوحة «طبيعة ميتة» التي نال عنها أسامة بعلبكي، مواليد 1978، والمتخرّج من كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، الميدالية الفضية ويستحضر فيها بوسطة عين الرماننة، ذلك «الأثر المتخفي الذي بلغ حد الأيقونة السلبية» كما يسميها، واصفاً إياها بـ«الحجر الأحفوري للحدث الماساوي القديم». بهذا المعنى، «ينأى الهدف الفني عن اعتبارات استفران الذاكرة، لتكتسب اللوحة أبعادها الشعرية». وتندرج اللوحة ضمن سلسلة من الأعمال التي كوّنت نواة آخر معارض



اللوحة الفائزة «طبيعة ميتة»، أكريليك على قماش، 200 x 170

بعلبكي مطلع العام الحالي تحت عنوان «أقل دخاناً وأكثر». أعمال تدرج في إطار الواقعية التعبيرية، التي هي بمثابة «حقل تشكيلي واسع أحاول من خلالها إنجاز تنعيم على مستوى المادة والأسلوب بغية الوصول إلى حساسية تجمع السواوي والرعوي. وذلك من خلال استحضار العنف كآثر جامد تجسده الطبيعة الصامتة للحطام كالسيارات المهشمة، على خلفية منظر طبيعي غنائي يحيل على المنظر المحلي المألوف أو حتى على مشهد افتراضي ميتافيزيقي متفقت من المكان والزمان». بهذا المعنى، تجمع لوحات بعلبكي عموماً بين نقبضين: السكون، متمثلاً بالطبيعة الصامتة لألات مهترئة، والحركة

بعلبكي مطلع العام الحالي تحت عنوان «أقل دخاناً وأكثر». أعمال تدرج في إطار الواقعية التعبيرية، التي هي بمثابة «حقل تشكيلي واسع أحاول من خلالها إنجاز تنعيم على مستوى المادة والأسلوب بغية الوصول إلى حساسية تجمع السواوي والرعوي. وذلك من خلال استحضار العنف كآثر جامد تجسده الطبيعة الصامتة للحطام كالسيارات المهشمة، على خلفية منظر طبيعي غنائي يحيل على المنظر المحلي المألوف أو حتى على مشهد افتراضي ميتافيزيقي متفقت من المكان والزمان». بهذا المعنى، تجمع لوحات بعلبكي عموماً بين نقبضين: السكون، متمثلاً بالطبيعة الصامتة لألات مهترئة، والحركة

وقفة

أربع ميداليات للبنان

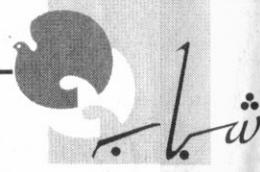
أربع ميداليات فضية كانت من نصيب لبنان خلال الدورة السادسة للألعاب الفرنكوفونية. اثنتان حاز إحداهما الرياضي إلياس ناصيف في مسابقة الجودو، بينما حاز الثانية زميله وأثل شاهين في مسابقة الملاكمة، بينما كانت الميداليتان الباقيتان من نصيب أسامة وكارولين في المسابقات الفنية

تشيد كارولين (الصورة) بالتجربة، وتلفت إلى ضرورة الاحتذاء بها عبر خلق هذا التواصل أيضاً بين العرب، وبين مشرق ومغرب عربيين يكادان ينقطعان بعضها عن بعض تماماً، رغم رابط اللغة الذي يجمعهما، تماماً كما أدى رابط اللغة الفرنسية إلى إقامة الدورات الفرنكوفونية



يرى أسامة (الصورة) أن التجربة كانت غنية إذ «جمعت بين فنانين من حساسيات متنوعة». معترفاً بأن «الفرنكوفونية جزء مكون من ثقافتنا ورافد أساسي متصل بواقع البلد وتاريخه، لكن الثقافة العربية تظل هي الأصل بالنسبة إلي وتمثل محوري الأساسي»





الميدالية الفضية في الرسم لأسامة بعلبكي: عنف «الطبيعة الميتة».. وهدوء الرسّام الحاد

والثالث رسمهما في أثناء أيام المسابقة الخمسة: «١٩٧٧» التي «تستحضر معالم السيارات التي تحمل آثار العمل العنفي ضمن إطار المنظر الطبيعي»، و«عطر أم» التي يراها «عبارة عن صورة ذاتية أرسم فيها نفسي جالساً إلى كرسي، يغطي كتاب وجهي.. هذه اللوحة تحكي عن عزلة الإنسان، أو صاحب الصورة، في المساحات الداخلية أو الفضاء الداخلي».

في لوحتي «طبيعة ميتة» و«١٩٧٧»، يقول أسامة إنه حاول «العمل على التعارض بين نغمة العنف والسوداوية، وبين المنظر الطبيعي، أي المنظر الغنائي الهادئ». أما «عطر أم» فمجالها داخلي، «والقصد منها التفكير برائحة الأم من خلال ورق الكتاب».

يقول أسامة إنه في مجمل أعماله يسعى إلى «العمل على نبرة خفية في الرسم، أخفي فيها حساسيات صغيرة، أدفنها داخل النص».

ميروك الجائزة يا أسامة، لكننا نعرف تماماً، مثلك، أنها صفحة من كتاب ستملأه أنت وزملاء لك عالو المهوبة رسوماً. ويفضلكم، سنحتل حيزاً من وجه هذا البلد نخلف فيه ملامحنا.

أنت، وأمناك، ستقوننا شرّ يوم يأتي ويسأل فيه جيل جديد عن متاحفنا ومعارضنا وهوية جيلنا الثقافية، فلا نغفر الفاه خجلاً، بل نجيب بالفم المألّف: انظروا، لقد رسمنا لوحتنا، رغم أنف الواقع، ولم ننصرف للعن الظلام.

شاب تميل ألوانه إلى الأحمر الهادئ، وهو شديد الهدوء. لغته العربية الشديدة التماسك والتي تبدو أقرب إلى الفصحى منها إلى العامية، تشي بجذور عميقة في هذه اللغة. لكنه يرسم أسامة بعلبكي يمتن الرسم وسيلة تعبير، وصدوره يفيض بما يحتاج إلى التعبير عنه.

يسير في شارع الحمراء، ذهاباً وإياباً، يسرع الخطى ويبطئها، يلقي التحية، وينظم معرضاً في إحدى أبرز قاعاتها، يحصد النجاح. من قبل النجاح وبعد الفوز بجائزة الفرانكوفونية الفضية للرسم، تبقى على وجهه معالم الهدوء ذاتها. كأنه يتق بمصدر هذه اللوحات، يثق بغناه الداخلي، فلا يحتاج إلى الاحتفال العلني اليومي بنصر صغير وهو يعرف أنه يمتلك أكثر. وسيرسم أكثر.

أسامة هو من أوائل الرسامين الذين يفخر ملحق «شباب» في جريدة «السفير» بتعامله معهم. أسامة لا يفصل في الرسم بين السياسي وغير السياسي، فهو ينظر إلى الحياة ككتلة واحدة، لا مجال للفصل فيها، أو توزيع المسؤوليات للتهرب منها. أسامة يرسم بمسؤولية عالية، وبحرفة عالية أيضاً.

نال الميدالية الفضية عن ثلاثة أعمال. الأول حمل اسم «طبيعة ميتة» واحتوى على بوسطة عين الرماننة (أكريليك على قماش - أبيض وأسود، رسمها قبل ثلاثة أشهر، ورأى أنها «استحضار فني لأثر من آثار العنف المحلي، وهو أثر موجود في الوعي البصري الجماعي للبنانيين». فأهلتها للمشاركة في المسابقة. العملان الثاني



«طبيعة ميتة» لأسامة بعلبكي..

Oussama Baalbaki, médaille d'argent (peinture)

Le Libanais Oussama Baalbaki a remporté la médaille d'argent au concours de peinture pour sa toile intitulée *Nature morte* et représentant l'autobus délabré de Aïn el-Remmaneh. Dans cette même catégorie, c'est Aleksandra Petrushevka (ex-République

yougoslave de Macédoine) qui a décroché la médaille d'or, et Liliana Rusu (Roumanie), celle de bronze. En photographie, Geneviève Thauvette (Canada) a eu la médaille d'or, Marielsa Niels (France), celle en argent, et Laurentiu Nastasa (Rouma-

nie), celle de bronze.

En sculpture, Julie Picard (Canada Québec) a obtenu la première place, Sarah Beck (Canada) la deuxième et Jean-Fostin Amougou (Cameroun) s'est placé en troisième position.

التشكيلي اللبناني أسامة بعلبكي: الواقع أشدّ استحالة من الخيال

الأحد، 01 نوفمبر 2009

بيروت - رنا نجار



يُخاطب الفنان التشكيلي اللبناني أسامة بعلبكي جمهور القرن الحادي والعشرين الغارق في الشعارات والأحداث الصاخبة، بهدوء وبساطة (كما هي شخصيته) يشيان برؤية فلسفية عميقة للوجود ومكوّناته. في معرضه الأخير «أقل دخاناً، وأكثر» الذي استضافته غاليري «أجيال» في بيروت، نشعر أن صورة الواقع في لوحاته المتقشّفة الألوان، تقوم على تعرية الأمكنة وفضح أسلوب الحياة المعاشة، فهو يرسم الواقع كما يراه، ويعرف منه مادته باحثاً في عمق الأمكنة الخالية من أصحابها.

في لوحاته نبحت عن أسامة نفسه ذاك الأشقر الرقيق الهادئ والمرهف. نبحت عن ذاكرة الشاب (31 سنة) المثقف البليغ، وعن محيطه، عن الزمن الهارب عند الحدود الفاصلة بين الواقع ومغالطاته.

عن بقايا زمن الحرب التي عايشها في طفولته، عن جراح الثمانينات عندما كان طفلاً يتنشق «فيروسات» المجتمع اللبناني المنقسم على نفسه.

تأثر أسامة بعلبكي بفان غوغ، وشفيق عبود، وبول غيراغوسيان، وعبدالهادي الجزار، ومونيه، والألمانية الواقعية كايت كولوز، ولوسيان فرويد.

فاز بعلبكي أخيراً بالجائزة الفضية للألعاب الفرנקوفونية التي عقدت في بيروت، عن فئة الفن التشكيلي بلوحة له عنوانها «طبيعة صامتة».

تتسم أعمال بعلبكي بأسلوب خاص يحمل طابعاً أدبياً شعرياً. ففي صورة عامة يشتغل على نص واقعي تعبيري، «لا ينتمي تحديداً الى مدرسة معينة بل الى مدرسة التشكيل الواسعة والشاملة التي ترى في الواقع واقعا منقحاً»، كما يشرح. ويقول: «لدي رغبة انتقائية في استعمال بعض زوايا المرئي. فيُصبح الواقع بناء على ذلك ذريعة لبناء فضاء تشكيلي مُحمّل برموز ومناخات تشبه أحياناً حسّ الكتابة أو ما نسميه الحسّ الشعري في الأشياء. وذلك في إطار وأسلوب يتأرجحان بين المفاهيم الثابتة والمفاهيم المتحرّكة، بين ما هو عَرَضِي وما هو جوهرِي أساسي، بين ما هو حقيقي أو ما هو مزيف. من هنا تُظهر اللوحة بعض النزعات الكتابية للرسام الناتجة من مطالعات أو من قراءة تحليلية للمرئي بمعالمه المادية والروحية».

ماذا يُمثّل الشعر في حياته ولوحاته؟ يرى بعلبكي ابن الفنان التشكيلي أيضاً عبدالحميد بعلبكي أن «الشعر أكثر قراءاتي، وهو المصدر الأساس الذي يرفد الروح الشعرية في اللوحة، خصوصاً القصيدة النثرية. قراءاتي تتراوح في مجال الكتابة التي تُفسّر مجانية العالم وطبيعته غير النمطية».

علاقة إشكالية بالواقع

تبدو علاقة بعلبكي بالواقع إشكالية، خصوصاً أن معرضه «أقل دخاناً وأكثر» الذي أتى بعد حرب تموز (يوليو) 2006، كان على تماس مع هذا الواقع المتأرجح بين ما هو حقيقي وما هو زائف. فظهر الواقع في لوحاته مملوءاً بالأغاز وجودية. عن هذا الواقع يقول: «عادة ينتقل الرسامون من المدرسة الواقعية الى التجريدية. لكنني فعلت العكس. ففي فترة الدراسة الجامعية بدأت بالتجريد. كنت في حاجة الى اختيار اللون والأسلوب، فوجدت أن المدرسة التجريدية وقّرت لي هذه الإمكانيات. ثم عندما بدأت أكتشف الشخصية الدفينة في نفسي، اتّجهت الى الواقعية. لكنّ هذه اختبارات والتجارب في الفن تتوالى». ويضيف: «عملية الرسم المباشر في لوحاتي هي تمثيل أو تراكم لطبقات بصرية

يراكمها الانسان أو حصيلة لاختبارات مشهدية دفيئة ومفاجئة. وأرى أن كل ما هو موجود يحمل في طياته بزره المستحيل. من هنا الواقع هو مستحيل أكثر مما يفترضه الخيال. الواقع هو المستحيل الفعلي».

ماذا يعتمد بعليكي في طريقة رسمه وتصويره؟ «أعمل في لوحاتي على المنظر الطبيعي (الطبيعة الصامتة، اللون الرمادي)، أي الخليط ما بين المنظر الطبيعي والطبيعة الصامتة. وهنا يمكنني أن أقول انني أعمل على مجالين حيويين. أولاً، المجال الخارجي أي المنظر الطبيعي المكوّن ذهنياً بناءً على مشاهداتي. وثانياً، المجال الداخلي الذي تمثله الطبيعة الصامتة، وهي أشياء الفنان من حوله ومناخاته. ويتيح ذلك لي أن أعين معاينة دقيقة محيطي الواسع والمحيط الحميم».

أما من ناحية اللون والمواد والشكل، فالأسلوب والشغل على المادة جزء لا يتجزأ من الشغل على الموضوع لديه. وهو نسيج واحد على علاقة تبادلية. كلما ازدهر سطح اللوحة بالدفء والجدية ازدهرت المعاني والعكس صحيح.

لكن ما سرّ الحزن والسكينة والعزلة في لوحاته؟ يفسّر بعليكي: «تكمّن في المعالم التي أشتغل عليها، مناخات السكون والعزلة المثمرة التي تعني التشربّ البطيء للوجود، وهذا الجو الصامت يتهيأ لبعض أنه حزن. علماً أنه ليس مقصدي الأساسي، لكنه من تبعات مناخات السكون. فاللوحة ليست مجالاً للانفعالات الواضحة كالحزن، إنما هي بالنسبة الي المجال الحيوي للبيديهي والجوهري والمجاني، وأحياناً للأشياء التي تدور على سطح الواقع. من هنا يتخالط الثانوي والهامشي، فيظهر في مظهر المركزي. فالحركات يحولها الرسام الى حقل للتسكين والتحرك. وهذا يعود الى تأثيرات اللغة والقراءات الشعرية».

يبدو الفن لدى بعليكي وكأنه منفذ للهروب «لئلا يهلك في هذه الحياة» على ما يقول نيتشيه، لكنه يرى أن لديه «وعياً مركباً لا يمكن أن يؤطره شعار أدبي أو فلسفي معيّن، لأنني أعمل بناءً على اتجاهات متفرقة لا يحكمها نمط، بل تحكمها حساسية لينة تتعاطى مع المستجدّ بحيوية. وبالنسبة إلي الواقع هو ذريعة للعملية التشكيلية. أولاً للرسم، وثانياً لتحميل فعل الرسم رغبة في طرح الأسئلة، واستفزاز الوعي ليس لادراك حقيقة معيّنة، إنما لوعي بيئة المغالطات التي نعيش فيها وإعادة التشكيك المستمر بثوابت العالم».

كثيرون من فناني جيل بعليكي (راقصين ومسرحيين ونحاتين وسينمائيين) كانت الحرب مادة دسمة في أعمالهم. فهي مهيمنة على ذكريات طفولتهم ومراهقتهم. أما بالنسبة إليه فلا يعيش فكرة الحرب تحت ظل فكرة الحرب في شكل انكالي.



ويفيد: «لا أعتبر نفسي أرسم الحرب، بل أرسم ما يعنيني تشكيلياً لأعين ما يمكن أن نسّميه «فتنة الخراب». ما يعنيني من كل ما يحصل حولنا هو المشهد أو الصور. والحرب هي مسرح لهذه الصور».

وفي النهاية يبقى الفن بالنسبة الى بعليكي «لغتي وصوتي. لغتي التي أوصل فيها للأخريين المشاهد والمعاني

الباطنية. وصورتني التي هي حقيقتي الحرفية والروحية. وبناءً على ذلك لا أحمل الرسم أعباء روحية مبالغاً فيها أو أبعاداً ما وراثية قد تلغي الجانب الحرفي اليومي لفعل الرسم. فهنا تضع في هذه العملية قيمة الجهد لمصلحة تعميمات جمالية».

بعلبكي: في الرسم يتورط الفكري واليومي

بعد أن حاز على جائزة الفرانكفونية للرسم

بيروت - منى سكرية

2009/11/02



بحجز الفنان التشكيلي أسامة بعلبكي، نجل الفنان التشكيلي الدكتور عبدالحميد بعلبكي، مكانه ويسرعة بين صفوف الفنانين الشباب المتميزين في لبنان، فقد فاز بالجائزة الفضية لمسابقة الألعاب الفرانكفونية التي جرت أخيراً في بيروت.. وعرضت أعماله في مزاد «كريستيز» اللندني في إمارة دبي مؤخراً، وكانت بعض أعماله شاركت في مزاد «بونهامس» في لندن، إضافة إلى معارضه الفردية في لبنان (متحف سرسق) وجماعية في معرض «أرت دبي» وغيرها من المدن العربية والعالمية.



بعلبكي المتخرج في العام 2002 من معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وجد أسلوبه الخاص في الفن التشكيلي.

بعد نيله الجائزة التقته «أوان»، وكان معه هذا الحوار:

{ أنت من بيت فني بامتياز، والدك الفنان التشكيلي الدكتور عبدالحميد بعلبكي وشقيقك المطربة سمية بعلبكي، فهل أنت مبدع أم مكتسب لما أنت فيه؟

- هناك عاملان في تكوين الإنسان، واحد موجود في طبيعة الإنسان، وحامل هذه الموهبة، فهذه مسألة حرفية ولا يمكن أن تكتسب بالكامل من مجرد الانتساب إلى عائلة أو مجتمع معين، إنها طاقة موجودة في الإنسان، وعامل آخر يساعد على ظهورها، وتحديد مستواها إنما هو الانتساب إلى عائلة فنية حرفية فيها الرسام والموسيقي وصاحب الصوت الجميل ومحب الادب، لأن الفن عبارة عن طاقات روحية وطاقات يدوية وفكرية.

{ ماذا عن معارضك إلى الآن؟

- أركز على المعارض الفردية، والتي أعمل على توظيف كل طاقتي الفنية فيها، لأنني لا أميل إلى المعارض الجماعية.

{ هنا نخبرنا عن طبيعة رسوماتك، أو المدرسة التي تنتمي إليها. وهل يحدد مزاجك عملك؟

- لم تكن تسميات المدارس هاجساً بالنسبة لي، وما زالت. هذا الهاجس يكمن لدى النقاد وليس الفنانين التشكيليين. الرسامون وفي غالب الأحيان يشتغلون بغير نمط وعلى خط تعبيرية يعتقدون أنه يوصل إلى هدفهم. أما أنا فإقني وبالخط العريض أعمل على النمط البصري - الواقعي، ولكن هذه الواقعية تحمل في داخلها تعابير رمزية وبثوراً تعبيرية، وبعض الأحيان شيئاً من الغرائبية الصامتة الساكنة، وأحياناً هناك تنويعات على المشهد الواقعي، والذي يحمل وجوه التعبير من القسوة إلى السكون، فيه تناقض بين حساسية السوداوي وحساسية الغنائي داخل العمل الفني. هذا بالمعنى الفكري، ولكن في التوجه التقني أميل إلى الكتلة الواقعية، ويتدرج ضمن منطقتي الأبيض والأسود وبعض التدرجات اللونية الخفيفة، أي أنني أعمل على اللوحة المونوكرومية التي لا تحمل كثيراً من الألوان.

{ وهل هذا الأسلوب المتميز جعل حضورك أكثر سرعة، بمعنى أنك ذهبت فوراً إلى المعارض الفردية والجماعية العربية منها والعالمية؟ يعني هل أنت من جيل متميز بما ترسم؟

- هناك رسامون شباب بدؤوا يخطون نحو هذا الأسلوب من الرسم، ويجسدون في أعمالهم شيئاً من كثافة وأزمة العصر. أنا أقوم بعمل فرادته تكمن في بنائه على أجواء العزلة التي تحيط بعمله. هناك كثافة روحية ومادية في أعماله تظهره وكأنه خارج سياقات الاصطفاف لما هو سائد. أجواؤه السوداوية الحاملة لسمة العصر ولخراب العصر الشامل هو الذي يعطى عملي انطباعاً أنه من صميم قلب الواقع.

{ من خلال عناوين المعارض التي أقمتها حتى الآن نلاحظ التسميات الدالة على شعور العزلة والفراغ ربما، أو القلق، مثلاً معرضك الأول وحمل عنوان «العزلة»، والثاني «بالأبيض والأسود».. هل يسيطر عليك هذا الشعور؟ أم أنك ترى أن هذا العصر بكل تطورات التقنيّة يزداد عتمة؟

- النص البصري التشكيلي هو خطاب الرسام، وهو استتباع لحالته الروحية والنفسية، وأنا لا أفترض أنني أعمل على صورة العالم، وإنما على صورتي من خلاله وفي خلفيتي. هناك محيطي الضيق ومحيطي الروحي. اللغة التشكيلية عندي قائمة على تكثيف رؤيتي لنفسية في محيطها. أتجه أحياناً إلى استطلاع العالم، ولكن غالباً أعمل على صورتي في المحيط الذي يعينني، وهو المحيط الذي يبدأ من الغرفة التي غرفتني الخاصة، وصولاً إلى المشهد المحلي البياتورامي الذي أعيش فيه، إضافة إلى ذلك فهذه المعاينة تذهب في اتجاه الغرائبية أحياناً لمعنى وجود الإنسان، هناك مسحة شاعرية أفترضها في عملي الفني، لأنه حتى في الرسم هناك قدرة على خلق صور تشبه الكتابة الذهنية، وأنا أعمل على لوحة محملة بالجناب الذهني من المظهر البصري المجسد.

{ هل تكتب الشعر أو ما يقاربه من الادب؟

- من الروافد الأساسية للرسم، الشعر. أنا قارئ جيد للشعر، وعندي محاولات شعرية، ولكن أفضلها رسوماتي.

{ أين تدخل الوالد عبدالحميد بعلبكي في رسوماتك؟ أم أنكما من مدرستين مختلفتين؟

- في فترة التكوين والدراسة كان يعطيني ملاحظات أكاديمية وتقنية لأن العين الخارجية والمدرية والمحترفة تصبح قادرة على إعطاء الملاحظات، وهذه كانت ذات قيمة في احترافي، وبعد ذلك، سلكت طريقاً آخر في المدارس الفنية والاتجاه، وهذا يفرضه الفارق في العمر والخبرة، وكل واحد ينتمي الى جيل زمني معين. والذي يعمل على نص واقعي يحوي نكهة رمزية، وأنا من ضمن هذا الخط العام، والجامع الاساسي هو الواقعية وحرارتها وحيكاتها.

{ في فترة سابقة نشرت بعض رسوماتك في إحدى الصحف اليومية في بيروت، كانت قريبة من رسومات الكاريكاتير. هل تميل الى هذا النوع من الابداع أيضاً؟

- أنا متعلق بالرسم، وهذا جعلني أذهب في اتجاه يقرب من رسم الكاريكاتير من حيث الفكرة لا الشكل. وهذه كانت تمرينات قوية في خلق المعنى الذهني الذي تكلمت عنه، وعلى خلق الرسم الذي يتورط الفكري واليومي والسياسي وغيره فيه. كانت تمرينات للوحات تشكيلية فعلية.

{ لقد حزت الجائزة الفضية في مسابقة الرسم خلال الالعاب الفرنكوفونية مؤخراً في لبنان؟ حول ماذا كانت لوحاتك الفنية؟

- اشتغلت على ثلاث لوحات، وقد تم اختيار أول لوحة قدمتها، وتمثل «بوسطة» الحرب الاهلية كرمز تعبيرى بالابيض والاسود، وتميزت اللوحة بالحضور الجريء والاستفزازي، لأنني استحضرت آلة العنف تلك ورسمتها بطريقة مغايرة لما تمثله، إضافة الى مشاركتي في ورشة اعمال الرسم الفرنكوفونية من خلال لوحتين، واحدة «بورتريه» تمثلني في حالة استغراق صوفي مع كتاب على وجهي، وثانية لسيارة مختلفة.

{ هذا العالم الذاهب الى تغيرات سريعة هل يجعلك تفرق نحو عالمك الداخلي لتعود وتطلقه على الورق لوحات إبداعية؟

- السرعة متزايدة في العالم، وهذه الكثافة متزايدة للعصر الذي نعيش، والتي أحياناً تنتج المفيد، إلا انها أحياناً تسبب هلاكه. هناك تسارع في الحياة البشرية قد تتصوره شعرياً وحرقياً. وهذا الضجيج العارم يكون ملاذاً لي يجعلني أعمل على عوامل ذاتية، ويكون مفراً لي من هذا التسارع العالمي.



Oussama Baalbaki *'Nature Morte no. 13041975'*

The buzz? An image that is achingly familiar, Oussama Baalbaki paints 'Bostet Ain El Remmaneh': the bus gunned down by Phalangist gunmen, killing twenty-seven Palestinians inside. A further nineteen were also injured. The work's title itself historically marks that bloody date, 13th April 1975. It was the massacre that turned civil divisions into a civil war, the bloody conflict that would last the next fifteen years of history. Using a grey scale palette, the empty seventies bus is haunting even to the unfamiliar eye. Deserted seats, bullet holes and an open door, it's as if the bus has arrived from the underworld, eerily inviting the viewer for a ride. Baalbaki's push and pull

brushstrokes give a sense of movement, made all the more haunting by the artist's disturbing choice of focal point. This is not a portrait. Nor a tribute. With a Beirut skyline appearing behind the bus, it's the monochrome colours that give these traditional painterly techniques (acrylic on canvas) their dark aura. Just try and take your eyes off it. **Who?** Oussama Baalbaki is one of the finest painters in Lebanon today. Graduating in 2002 from the Lebanese University's school of fine arts, Baalbaki began his career as an illustrator for local newspapers and magazine, as well as designing book covers for publishing houses such as Dar Al Intishar Al Arabi

and murals throughout the Middle East. Born in Beirut, 1978, the artist is still based in the city, working on his craft. Other recent works include 'Don't wake up the warrior' (a capturing of Che Guevara on his deathbed) and 'School Bus under the Moonlight', which just like the above portray their subjects in a still life using black, white and all that's in between. **Where?** The painting was exhibited as part of last year's 'Les Jeux de la Francophonie Beyrouth', and was awarded second prize, losing out to Aleksandra Petrusevska. It's now available to view as part of the Mokbel Art Collection (www.mokbelartcollection.com). **In three words:** A ghost ride.

MEDIA ONLINE

INTERACTIVE

REAL TIME NEWS

WEB MAGAZINE

INDEPENDENT

NEUTRAL

www.iloubnan.info
MY REFERENCE

POLITICS HEALTH TOURISM ENVIRONMENT
BUSINESS FASHION SPORTS LOVE & SEX
SOCIAL ARTS & CULTURE SCI-TECH ENTERTAINMENT

Art

Art book

RectoVerso

If you haven't taken a stroll down Monot Street during daylight hours recently then now is the time. Art lovers rejoice: Gabriela Schaub and art critic Cesar Nammour have opened 'RectoVerso'. It's an intimate library-cum-bookshop entirely devoted to books on Lebanon's plastic arts. Spurred on by the success of last November's Festival of Lebanese Art Books, the pair have decided to permanently set up shop. Here, anyone curious about painting, sculpture, photography, architecture or interior design can browse their public library, pick up a book or two or just sit down for a reasonably priced espresso. Well-stocked in otherwise hard-to-find titles, such as years' worth of Sursouk catalogues, the space is sure to attract local students (drawn as well to the free WiFi). Beyond the books, RectoVerso will also be hosting 'piece of the month',

a single artwork donated by an established Lebanese artist. You'll have the chance to discuss the work with the artist in person; a perfect example of why RectoVerso is your new art school, gallery, library and café all rolled into one.

RectoVerso (01 333090) 121 Monot Str, Monot, Mon-Fri 10am-6pm.



Review

Oussama Baalbaki



★★★★

There are some things that will always seem wrong to me: babies with pierced ears, pizza with ketchup... and an exhibition of artwork held in a private bank. Especially for an artist you love.

Oussama Baalbaki has been steadily developing his distinctive painting style for years now, and his undeniable skill has won him a series of solo shows, critical acclaim, and the hearts and minds of Beirut's major collectors.

Let's forget objectivity for a moment: it's true, this art lover's opinion was already forming as I reluctantly climbed the stairs of FFA private bank, barely accessible to the general public.

While the teenage romanticism that art is not controlled by the financial market fell by the wayside many a year ago, do not estimate the power of denial. Banks equal not just money, but the man; the system. Art, at its very least, should be an escape from these institutions.

But, I'm not exactly a social revolutionary; I would have been content - albeit grudgingly so - to see Baalbaki's work in a marble-floored reception. Instead, some of Baalbaki's most inspiring works - including 'Nature Morte no. 13041975', highly-praised in February's *Time Out* - have been

divided between carpeted corridors and private offices. Sigh.

So, for the sake of Baalbaki, let's forget the space and focus on just one work: 'Don't Wake up the Warrior'. In this captivating acrylic-on-canvas painting, Baalbaki's methodology is fully-fledged; the greyscale palette, the thick brushstrokes, the mass technique. The composition is immediately recognisable; a still shot of Che Guevara on his deathbed. The overwhelming sense of the leader's mortality - the death of whom can also be seen as the death of an ideal - is marked by a yellow butterfly, the composition's only colour. It could be written off as sentimental, but somehow it's not. But the irony of its placement in the FFA's waiting room is too much for me. I leave wishing this warrior would wake up, and teach his curators a lesson.

Oussama Baalbaki runs until May 4 at FFA Private Bank (01 985195) Marfaa 128 Bldg, Foch Str, Downtown. Mon-Fri 10am-6pm.